

# الأطفال

ضحايا الجرائم الجزائية

البوح بالإعتداء والعمل لحمايتهم

في إطار الحماية القضائية



دليل موجّه إلى الهيئات المتخصصة



الجمهورية اللبنانية  
وزارة العدل

بالمساعدة الفنية من UNODC لبنان ٢٠٠٤



## كلمة وزير العدل

إن وزارة العدل المعنية، في الدرجة الاولى، بقضايا الأحداث، سواء عندما يتعرض هؤلاء للعنف أو لسوء المعاملة أم عندما يتعرضون لمشاكل مع القانون. وعلى هذا الأساس، ساهمت وزارة العدل في إعداد القانون الحديث الذي يرعى موضوع الأحداث المخالفين للقانون او المعرضين للخطر والذي يشكل مثلاً يحتذى به في كيفية التعامل مع الأحداث.

وفي شباط ٢٠٠٤، تم افتتاح مركز في ظهر الباشق للجناحات القاصرات بالاشتراك مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وضع حداً لواقع مؤسف، ان كانت القاصرات المخالفات للقانون يحتجزن تحت سقف واحد مع النساء اللواتي تنفذن عقوبة جزائية في سجون النساء.

وفي الإطار نفسه، تم في ايلول ٢٠٠٤ افتتاح مركز في قصر العدل في بيروت، مجهز وفق المعايير الدولية، سوف يجري فيه، بدلا من مراكز الشرطة، سماع أقوال الطفل ضحية جرائم جزائية، بعيداً عن أعين الفضوليين أو المجرمين أو المشتبه بهم.

إن الدليل الذي بين أيدينا، والذي تم اعداده بالاشتراك مع نقابة الأطباء وبمساعدة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، يصب في الاتجاه ذاته، ان يسمح للمعنيين بقضايا الأحداث بالتعرف بطريقة سهلة وسريعة ومبسطة، على النصوص القانونية التي ترعى موضوع تعرض الأحداث للعنف وعلى الإجراءات المتبعة في مثل هذه الحال. وبذلك تعم الفائدة، ونقترب أكثر فأكثر من إرساء عدالة منصفة وإنسانية للأحداث.

بهيج طباره



١ - دور العاملين الاجتماعيين والخدمات المتخصصة ٢  
- وقائع عامة ٧

٢ - الطفل ضحية جرم جزائي ٩  
- تحديد سوء المعاملة ١٠  
- مؤشرات الإنذار ١١  
- آثار سوء المعاملة ١٣  
- العناصر المشددة ١٤

٣ - الحالات التطبيقية  
- ما العمل عندما تظنون بإعتداء على طفل؟ ١٥  
- ما العمل عندما يكشف الطفل عن الاعتداء؟ ١٧

٤ - الحماية القضائية  
الإجراءات القضائية  
- من الذي يستطيع التبليغ؟ ١٩  
- عمّ يجب التبليغ؟ ٢٣  
- من الذي يجب تبليغه؟ ٢٤  
- لم التبليغ؟ ٢٤  
- ما الذي يحدث بعد التبليغ؟ ٢٧  
- ما الذي يحدث بعد فتح ملف حماية  
قضائية؟ ٣٠

العاملون في الحماية القضائية  
- دور الشرطة القضائية ٣١  
- دور النيابة العامة ٣٢  
- دور قاضي الأحداث ٣٢  
- دور المندوب الاجتماعي ٣٣

## تمهيد

إنَّ العائلةَ والمجتمعَ مسؤولان عن بناء شخصية الطفل. إنهما يؤمّنان للطفل الحب والتربية اللازمين لتطوره ونموه وينقلان له القيم الاجتماعية.

العائلة والمجتمع يمكنهما أيضاً أن يكونا مصدر عنف وبذلك يعرّضوا الطفل إلى خطر حقيقي. إن سوء معاملة الأطفال هو موضوع بحث وتحليل والتزام عدد كبير من محترفي حقل الطفولة.

أيها الخبراء في الحقل الاجتماعي والعلاجي (المساعدون الاجتماعيون، علماء النفس) الذين تتولون أمر الأطفال ضحايا جرائم جزائية، إن تدخلكم السابق (الوقائي) واللاحق (المرافقة، التوجيه والعلاج)، أساسي. أنتم مدعوون لتلعبوا دور ناشط ومسؤول في حماية الطفل ضحية جرم جزائي.

إن هذا الدليل الذي تم اعداده من قبل مصلحة الأحداث في وزارة العدل بالمساعدة الفنية من مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة يهدف إلى:

- عدم ترككم تواجهون وحدكم تساؤلاتكم،
  - تزويدكم قدر المستطاع بأجوبة واضحة ودقيقة.
- مساعدتكم بغية:
- . الاتصال بالاختصاصيين القادرين على تقييم الوضع،
  - . مرافقة طفل وقع ضحية جرم جزائي طوال مراحل الاجراءات القضائية،
  - . حماية الطفل الذي هو بحاجة لمساعدتك ودعمك.

## دور العاملين الاجتماعيين والخدمات المتخصصة:

### الخدمات الاجتماعية:

إن أماكن التبادل التي يمكن للطفل أن يعبرَ فيها عن عذابه هي مراكز الخدمات الاجتماعية. يأتي الناس إليكم لأسباب مختلفة : مساعدة مالية، طبية، مشاكل زوجية او عائلية.

إن الأطفال الذين يقعون عادة ضحية جرائم جنائية ينزفون بشكل عام في الحي الذي يقطنونه، لأن الطفل يعتبر العالم الخارجي عدائياً.

### الكوادر الاجتماعية:

هم الاشخاص الذين يعملون في مراكز الوقاية المتخصصة او في الخدمات العلاجية او مراكز استقبال الأطفال الضحايا او الذين هم بخطر: إن فريق العمل الموجود في هذه المراكز هو غالباً من يتلقى اول إفشاء للطفل عن الاعتداء كونه في الخطوط الامامية للتدخل الاجتماعي.

ايها العامل الاجتماعي في المراكز المتخصصة، انت تمثل أماكن آمنة وأماكن للانخراط الحرّ حيث يمكن للفرد أن يلقي الترحيب والإصغاء والدعم والمعارف العملية (خدمات، مؤسسات...), الاتصالات (تجنيد الشبكات) وبناء آفاق جديدة (تدريب مهني، علاقات اجتماعية جديدة قائمة على الاحترام والقبول بالغير، قدرات إيجابية، مشاريع مستقبلية). إن بعضكم سيرافق الطفل كي يخرج من محنته.

## دور العاملين الاجتماعيين قبل التبليغ:

- مراقبة الطفل وكشف مؤشرات الإنذار،
- الإصغاء إلى اعترافات الطفل،
- تبليغ شخص مولج بحماية الطفولة على الفور،
- دعم الطفل وعائلته على الصعيد العاطفي،
- مراقبة مؤشرات الضغط النفسي لدى الطفل وعائلته،
- توجيه الطفل وعائلته إلى خدمات الاستشارة والتوجيه،
- إعلام المندوب الاجتماعي لدى محكمة الأحداث عن المبادرات التي تم أخذها والتنسيق معه للمراحل التالية (جمعية اتحاد حماية الطفل في لبنان).

بشكل عام إن عمل الأشخاص الذين يتابعون الأطفال ضحايا جرائم جنائية يتميز بالوحدة والعزلة مما يسبب تجربة عاطفية شاقة يصعب خوضها.

## دور العاملين الاجتماعيين المتخصصين خلال الإجراءات

### القضائية:

- دعم الطفل وعائلته في مراحل الاجراءات القضائية
- مراقبة الطفل وكشف مؤشرات الإنذار،
- التنسيق مع المندوب الاجتماعي المكلف لدى المحكمة
- تفسير وتوضيح للطفل وعائلته بصورة توحى بالثقة على:
- أنهم غير مسؤولون عن المشاكل التي سوف يواجهها المتهم،
- أننا نصدق كلمة الطفل حتى في حال عدم الوصول الى إدانة المتهم،
- أن الطفل غير مسؤول عن توقيف المتهم.



## دور العاملين الاجتماعيين العلاجي بالمتابعة والعلاج:

- مساعدة الطفل وأسرته على إيجاد مراجع وأصول اجتماعية.
- تطوير وتجنيد الموارد الشخصية المتوافرة لدى الطفل وعائلته.
- دعم الطفل وعائلته بعد أن يكون المعتدي قد نفذ عقوبته (الإعداد، عندما يكون هذا ممكناً، للعودة إلى العائلة في حالات سفاح القربى....).

## قد تستلزم بعض الحالات الصعبة اهتماماً خاصاً من قبلكم:

- عندما يتخذ قرار بحفظ الملف وعدم المتابعة القضائية، أو بإطلاق سراح الشخص المتهم أو بتبرئته وبدون تفسير القرار.
- في كل جلسة استماع إلى الطفل: كلما استمعت إليه السلطات القضائية وبالأخص إذا كان عليه أن يكرر إفادته وإذا شعر بأنهم لم يصدقوه.
- خلال المواجهة مع المتهم: إن هذه اللحظة صعبة دوماً على الطفل الذي عليه أن يواجه المتهم وذلك بحضور قاضي الأحداث والمندوب الاجتماعي والمحامي أو لدى الشرطة القضائية.
- إذا كان المتهم مقرباً من الطفل وإذا خضع الطفل لضغوط كي يعود عن إفادته.
- خلال الفحوصات الطبية الشرعية التي قد تصدمه إذا لم تُجر بكل العناية اللازمة.

دوركم لا يقتصر على التبليغ عن الوقائع التي لاحظتموها:  
إن تدخلكم السابق (الوقائي) واللاحق (المرافقة والتوجيه والعلاج)،  
أساسي.

ما الذي يمكن قوله خلال مقابلة مع الطفل الضحية؟  
جلسة استماع على صعيد الشرطة أو تحضيراً لجلسات محكمة  
الأحداث):

ما يمكنكم قوله للطفل:

- يمكنك الإجابة بطرق مختلفة على الأسئلة،

- إذا طُرح عليك سؤال عن أمر تعرفه لكنك لا تود التكلم عنه لست بحاجة إلى القول إن هذا لم يجري أو إنك نسيته. قل إنك لا ترغب في التحدث عنه في الوقت الحاضر أو إن خوفك منه يمنعك من الكلام عنه أو إنك لا تريد الإجابة على هذا السؤال،

- إذا لم تفهم سؤالاً معيناً لا تحاول ابتكار جواب بغية إرضاء الغير ولا تقل "نعم". قل بكل بساطة: لم أفهم هذا السؤال، الأفضل ألا تجيب بالقول "نعم" إذا كان الجواب "لا" أو العكس.

- إذا أخرجك السؤال قم بإشارة وسوف نتحدث به لاحقاً أو بطريقة أخرى.

الأخطاء التي يجب تفاديها والتي تعيق الطفل:

- توقف عن الكذب،

- تريد أن تثير الاهتمام،

- ليس هذا ممكناً، أنت سببت ذلك،

- ليس هذا ممكناً.

لا تعدوا أبداً بالسرية المطلقة بشأن موضوع مماثل.

## حاذروا "الاحتراق" أو الإرهاق النفسي

يطرح الأطفال ضحايا الجرائم الجزائية تحديات كثيرة:

- قد تشعرون بمشاعر وهموم مختلفة وبالإحباط بسبب البطء في الإجراءات

- قد تشعرون بالقلق حيال الطفل وحيال نتائج تأثير التدخل على علاقتكم به وبعائلته

- قد تصبحون سريعين الانفعال أو مرهقين عندما تساعدون طفلاً وقع ضحية جرائم جزائية

من المهم أن تعرفوا كيف تهتمون بأنفسكم وكيف تخففون الضغط المرتبط بعملكم.

- تذكروا أنكم لستم مسؤولين عن سوء المعاملة،

- حافظوا على حدود صارمة مع الطفل،

- حافظوا على عاداتكم الجيدة: استرخوا وقوموا بالرياضة،

- تحدثوا إلى زملائكم إذا بدأتם تشعرين بالقلق أو بالانزعاج

أو بالإرهاق عندما تتدخلون في حالة طفل وقع ضحية جريمة جزائية.

لا تترددوا في استشارة أصحاب اختصاص إذا صعب الأمر جداً عليكم.

إن الاختصاصيين الذين يعملون مع الأطفال ضحية جرم جزائي يمكن ان يكونوا متعددين ومتنوعين. إن الخبرات الأكثر نجاحاً تقوم على المعالجة من قبل فريق متعدد الاختصاصات حيث يكون التدخل الاجتماعي قائم على متابعة شاملة ومتخصصة في آن معاً.

إن عدد الجرائم الجزائية المرتكبة بحق الأطفال منذ سنهم المبكر هو أكثر بكثير مما نظنه.

وفقاً لأرقام وزارة العدل اللبنانية، يتم التبليغ عن معدل ثلاث حالات سوء معاملة كل أسبوع.

تمثل الاعتداءات الجسدية ٤١٪ من الحالات والإهمال الفادح ٨٪، أما الاعتداءات الجنسية فتشكل القسم الأكبر ويبلغ ٥٨٪.

تشمل الاعتداءات كافة فئات الأعمار.

← ينتمي الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة إلى كافة الطبقات الاجتماعية وكذلك المعتدون.

← قد يكون المعتدي قاصراً أي عمره أقل من ١٨ عاماً. أغلبية المعتدين ينتمون إلى محيط الطفل.

← إن التفاوت كبير بين عدد الحالات المبلغ عنها وعدد الحالات الحقيقية.

في معظم الاحيان يتم التبليغ في فترة سنّ البلوغ والمراهقة لكن الاعتداء قد يكون بدأ من عدة سنوات سابقة (قبل عمر العامين).

غالباً ما نظن أن الأشخاص الذين يعتدون على الأطفال هم ذكور فقط (خطأ). حتى ولو كانت الأغلبية من الذكور، تقترب النساء أيضاً الاعتداءات على الأطفال.

يقال إن سوء معاملة الأطفال ظاهرة حديثة (خطأ). بالفعل، فإن تاريخ البشرية تتخلله مشاهد عنف وسوء معاملة، لكن اليوم يزداد الكلام عنه.

غالباً ما نظن أن الأطفال الذين وقعوا ضحايا جرائم جزائية يضحمون تجربة العنف التي عاشوها ويبالغون بوصفها (خطأ) بالعكس هم يميلون إلى تخفيف ما يحدث معهم.

## ماذا يتوجب على الدول في إطار اتفاقية حقوق الطفل؟

المادة ٣: تأمين حماية الطفل (العناية والحضانة).

المادة ١٩: تأمين الإجراءات القضائية والقانونية والادارية والاجتماعية للوقاية من الإعتداءات على الطفل خاصة الاعتداءات الجنسية.

المادة ٣٤: حماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال والاعتداء الجنسي.

يحدّد القانون رقم ٤٢٢ الصادر في ٦/٦/٢٠٠٢ الإطار القانوني لحماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين للخطر .  
فالحماية القضائية تنطبق على كل طفل،  
متشرد أو متسول،  
يتعرّض إلى اعتداء جنسي أو إلى عنف جسدي،  
أو الذي هو مهدد في صحته أو في سلامته أو في أخلاقه  
أو في تربيته "مهما كان عمره".  
وينصّ كذلك على رفع السرية المهنية في حال سوء معاملة الأطفال.

١ "العنف الجسدي الذي لا يتجاوز حدود ما يبيحه العرف

من ضروب التأديب غير المؤذي"

## الطفل ضحية جرم جزائي

يُعتبر طفلاً، وفقاً للمادة الأولى من القانون اللبناني رقم ٤٢٢ الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٦/٦، كل شخص لم يبلغ بعد سن الـ ١٨ عاماً.

من الصعب التحدّث عن أطفال وقعوا ضحايا الجرائم الجزائية من دون التوقف عند مفهوم سوء معاملة الأطفال. إن هذا المفهوم المعروف في كل الأزمنة وكل المجتمعات يتخذ عدة أشكال، وهو ظاهرة معقدة في تداخل جوانبه الطبية والقانونية والنفسية الاجتماعية.

إن ضحية جرم جزائي هو كل طفل وقع ضحية خرق للقوانين الجزائية النافذة. تتخذ هذه الخروقات أشكال العنف الجسدي والإهمال الفادح والاعتداء الجنسي وقد يكون لديها عواقب وأثار خطيرة على تطور الطفل الجسدي والنفسي.

ما معنى سوء معاملة الأطفال؟

تحديد سوء المعاملة

يحدد سوء المعاملة على أنه كل عمل يمثل عواقب خطيرة على تطور الأطفال الجسدي والنفسي. إنه موجود بأشكال مختلفة، منها: الجسدي والنفسي والإهمال الفادح والاعتداء الجنسي.

إن سوء المعاملة الجسدية هو كل استعمال متعمد وغير عرضي للقوة ضد طفل، بحيث يصاب الطفل أو قد يتعرض لإصابة: خنق الطفل أو عضه أو حرقه أو الاعتداء عليه بسلاح أو أي استعمال خطر أو مؤذ للقوة أو للعقاب.

سوء المعاملة النفسية: إن لهذه الأعمال صفة تكرارية وتتضمن التهديدات الشفهية والعزلة الاجتماعية والتخويف أو فرض شروط غير منطقية على الطفل بشكل دائم وإرعايه.

إن الإهمال الفادح والمزمن في أغلب الأحوال يتضمن أحداثاً متكررة تتعلق بتطور الطفل وبنموه بالأخص المأكل والملبس والمسكن والنظافة والعناية الطبية والأمان.

سوء المعاملة الجنسية: هو استعمال الطفل لغايات جنسية: هو يختلف ما بين التحرش الجنسي (المداعبة، دعوة الطفل إلى لمس الآخر أو إلى أن يلمس جنسياً، الاستعرائية، الكلام البذيء الخ)، والاعتداء الجنسي أكان سفاح القربى أم لم يكن (اللواط، العلاقة الجنسية الجافة، مشاركة الطفل في البغاء وفي الافلام والصور الخلاعية الخ).

غالباً ما نظن أن الأشخاص الذين يعتدون على الأطفال هم كريهون وشرسون لا يعرفون ضحيتهم (خطأ). إن أغلبية المعتدين أشخاص وديون وقريبون من الطفل ويعرفونه وقد يمارسون وظيفة تضعهم على اتصال بالأطفال.

لا يدع الطفل أي شيء يظهر وقد يلجأ إلى الصمت.

## مؤشرات الإنذار (أو التنبيه)

ليس من السهل معرفة مؤشرات الإنذار في حالات سوء المعاملة

يجب أن يتحلى المرء بالبصيرة وأن يكون متيقظاً للأدلة الصغيرة وأن يفرّق بين الدلائل المرئية وبين الدلائل الأقل وضوحاً وأن يعرف كيف يحل رموز تصرفات الطفل.

وقد يكون لبعض المؤشرات المثيرة للقلق، تفسيراً دقيقاً في المعلومات التي تعطيها العائلة (مريض قريب، حداد...)، قد يكشف البعض الآخر عن مرض طبي أو نفسي.

يجب الشك بوجود خطر عندما يبقى وضع ما غير مفسر أو عندما لا تكون الأسباب المذكورة مقنعة أو مطمئنة أو حتى قابلة للتصديق.

بوسعكم أن تحاولوا فهم وضع ما بشكل أفضل بالتحدث إلى العائلة والطفل، وذلك بغية التأكد من صواب قلقكم.

مؤشرات الإنذار



## أنواع الاعتداءات

### الاعتداءات الجسدية

- آثار لطمات
- آثار ضربات غير مبررة
- حروق، خدوش
- عضات،
- شعر مقتلع،
- كسور غير مبررة،
- مزق،
- نحافة قصوى

### الإهمال الفادح: غياب العناية

- اضطراب السلوك حيال الغذاء
- جوع مستمر
- قلة النظافة
- ملابس غير ملائمة
- غياب العناية الطبية
- تأخر النمو
- نقص في العلم
- غياب المراقبة
- (أطفال متروكون وحدهم)

### الاعتداءات الجنسية

- كلام، رسومات أو تصرفات
- تكشف أو تطفل الشك ب:
- تحرشات جنسية
- الاعتداء جنسي (اغتصاب)
- الولوج إلى وثائق خلعية
- استغلال الطفل لأمر خلعية
- أو لممارسة الجنس معه

## التصرفات الممكنة

### مؤشرات الإنذار

- الحذر من الراشدين،
- الجمود، الكبت أو العدائية،
- اللااستقرارية،
- الخوف من العودة إلى المنزل

### -القلق

### -الحزن الدائم

### -تفسيرات مريبة

### -تغيّب غير مبرر

### -النعاس

### -صعوبة الانتباه

### -سرقة الطعام

### -الوجود المنتظم في أراض بور

### -التعب الدائم

### -الحزن الدائم

### -تدهور النتائج المدرسية أو عدم

### -التردد إلى المدرسة

### -سلوك صبياني غير طبيعي

### -صعوبة المشي أو وضعية

### -الجلوس

### -ألم أو حكاك أو جروح في منطقة

### -الأعضاء التناسلية

### -كلام ذو مفاهيم جنسية

### -كبت

### -علاقات رديئة مع رفاقه

### -صمت

### -صعوبة التركيز

### -ملل

### -اتهام الذات

في بعض حالات العنف الجنسي و/أو النفسي، لا تتوافر بالضرورة مؤشرات جسدية قابلة للكشف

ما الذي يجب أن يندركم: ← اضطرابات السلوك

ما الذي يجب أن يجندكم: ← كلام الطفل

## العواقب أو آثار سوء المعاملة

إن التعرف إلى الدلائل وقراءة مؤشرات الإنذار والتبليغ السريع هي التي تخفف العواقب على الطفل الضحية.

مهما كانت طبيعة الجريمة سيظل عذاب الطفل صدمات قد تؤثر على حياته كلها. إن التأثيرات كون الطفل ضحية خطرة وتأتي نتائجها قصيرة و/أو بعيدة الأمد (محاولات الانتحار، الاكتئاب المزمن، الجنوحية، اضطرابات السلوك، عدم القدرة على الانخراط المهني، علاقات جنسية مبكرة، أمراض تصيب أعضاء التناسل) ومن هنا أهمية التبليغ.

إن الأطفال الذين وقعوا ضحايا جرائم جزائية يتأثرون جداً على الصعيد النفسي لأنهم يفقدون المراجع وصور التقمص النفسي وحب الراشدين الذي يساهم في بناء شخصيتهم.

إن الاعتداء على الأطفال وعدم العناية بهم يؤثران على الصورة التي يكوّنها الأطفال عن ذاتهم وعلى سيطرتهم على ذاتهم وعلى قدرتهم على الثقة بالغير كما أنهما يسببان لهم المشاكل على صعيد الاندماج الاجتماعي.

آثار سوء المعاملة

العوامل المضاعفة لأثار سوء المعاملة  
أن الآثار المذكورة سابقاً قد تضاعفها العوامل التالية:

#### عمر الضحية:

كلما حدث سوء المعاملة في سنّ مبكر ازداد كبتة. إن لهذا الكبت تأثيرات خطيرة على بناء الشخصية.

#### إنكار الفعل:

قد لا يكون الراشدون جاهزين لتلقي معاناة الطفل مما يفقده الحماية والدعم المرجوّن منهم. إن الطفل غير المحمي سيشعر بأنه وحيد ومهمل.

#### مدة سوء المعاملة:

إن مدة وتواتر الاعتداءات تؤثر في الصدمة إذ يصعب علاج اضرار سوء المعاملة كلما امتدت الأفعال طويلاً في الماضي.

#### غياب أدلة الاعتداء المادية:

إن الأدلة المادية (أثار ضرب حر وقات أو فض بكارة، الخ) تسمح بتسريع حماية الطفل. كما أنها تسهّل إثبات الفعل بمواجهة الإنكار أو القمع.

#### غياب العلاج القضائي:

في حال حفظ الملف وعدم متابعته قضائياً يمكن ان يعتبره الطفل نفيّاً لواقع سوء المعاملة وقد يشعر بالافتقار الى الحماية.

#### العلاقة بين المعتدي والمعتدى عليه:

كلما ازدادت القرابة مع المعتدي كانت الصدمة أقوى وباتت معالجتها اشد على الصعيد النفسي والاجتماعي.

يواصل الطفل بثّ رسائل كلامية أو سلوكية حتى يجد من يصغي إليه ويساعده.

# ما العمل عندما تظن

## الحالة الأولى:

تشاهدون حروق سجائر أو كدمات على جسم ندى (٤ سنوات).

## الحالة الثانية:

تلاحظون أن وليد (١٣ عاماً) غير سلوكه فجأة وغرق تدريجياً في صمت مقلق.

## ما يجب فعله

أن تراقبوا تصرفات الطفل

أن تتحدثوا مع الزملاء عندما يكون هذا ممكناً أو أن تتحدثوا إلى أشخاص آخرين يهتمون بالطفل. غالباً ما يلاحظ هؤلاء الأشخاص مؤشرات إضافية قد تؤكد الشك بسوء المعاملة.

أن تكسبوا ثقة الطفل.

أن تطمئنوا الطفل وأن تقولوا إنكم مستعدون للتناقص معه عن المواضيع التي تهتمه.

أن تدعوا الطفل إلى الكشف عن مكنونات قلبه بطرحكم أسئلة صريحة وعامة.

أن تقولوا للطفل إنكم مستعدون لمساعدته إذا أراد التحدث عما يزعجه وإنكم ستقومون بإجراءات مع الأشخاص المختصين.

# نون باعتداء على طفل؟

## ما لا يجب فعله

أن تهوّلوا في وصف الوضع.

أن تكتفوا بفرضيات.

أن تفترضوا شيئاً ما أو أن توحوا بشيء ما.

أن تبقوا رهينة السرّ.

في كافة الحالات، لا تبقوا وحدكم، ولا تترددوا في اللجوء إلى أشخاص مختصين ومسؤولين.

# ما العمل عندما يكشف الط

## الحالة الأولى:

يعترف لكم مروان (١١ سنة) بأنه يتعرض للإغراء الجنسي على يد جده الذي تعيش عنده العائلة منذ ٤ أعوام.

## الحالة الثانية:

تعترف لكم نادين (٩ سنوات) بأن صاحب متجر البقالة المجاور يعنفها جنسياً كلما أرسلها والداها لشراء الحاجيات.

## ما يجب فعله

أن تصغوا إليه وأن تكسبوا ثقته.

أن تدعوه يتكلم.

أن تصدقوه وأن تقولوا له ذلك.

أن تطمئنوه وأن تقولوا له إنه ليس مذنباً.

أن تؤكدوا له أنه اتخذ القرار الصائب بالتحدث إليكم.

أن تقولوا له إنه لا يمكنكم مساعدته بمفردكم لكن إنكم ستتخذون الإجراءات مع الأشخاص المختصين.

إذا طلب منكم الطفل كتم سرّه أن تقولوا له إنه لا يحق لكم فعل ذلك وإن القانون يلزمكم باتخاذ الإجراءات معه كي يلقى المساعدة التي يحتاج إليها.

# فهل عن الاعتداء الذي تعرض له؟

## ما لا يجب فعله

أن تتصلوا بالأهل  
(في حالات الجرائم الجزائية التي حصلت داخل العائلة).

أن تحوّلوا الحديث إلى استجواب.

أن تقللوا من أهمية الوقائع.

أن تدعوا أنفسكم رهينة السرّ.

في كافة الحالات، لا تبقوا وحدكم، ولا تترددوا  
في اللجوء إلى أشخاص مختصين ومسؤولين.

## الإجراءات القضائية

الحماية القض



## تبدأ الإجراءات القضائية عند التبليغ

ما هو التبليغ (أو الإخبار) ؟

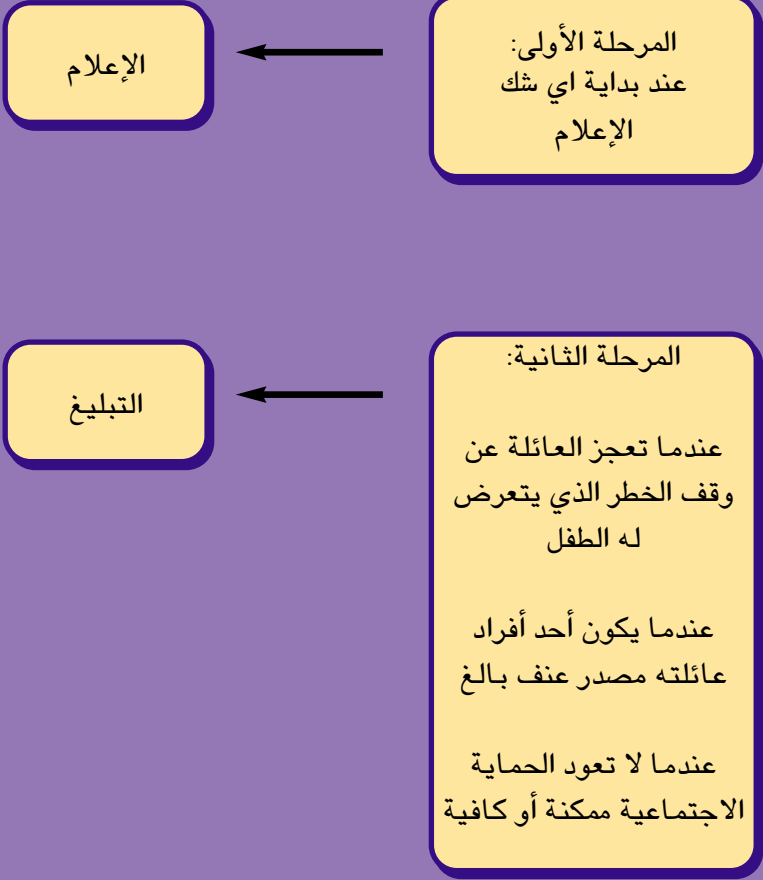
التبليغ (أو الإخبار) هو توجيه إعلام إلى المراجع المختصة أي: الشرطة أو النائب العام أو قاضي الأحداث.

غالباً ما ترافق التبليغ (أو الإخبار) أدلة أو اعترافات الطفل الضحية

مجرد الإعلام يقتصر على نقل وقائع شوهت أو كلام سُمع أو قلق على سلوك طفل قد يعرضه للخطر، إلى أي شخص لا يملك "سلطة قانونية" مثلاً: مدرّس "يعلم" مدير المدرسة عن احتمال وجود حالة خطرة.

إن التبليغ عمل شاق على الصعيد العاطفي بالنسبة للطفل وعائلته ويحصل في أغلب الحالات (ما عدا حالات الاغتصاب) بعد استمرار الاعتداء مدة طويلة. من هنا أتت تسمية: "أطفال الصمت".

كلما حصل التبليغ في بداية سوء المعاملة، كلما تقلصت خطورة العواقب على حياة الطفل الضحية وعائلته.



الحماية الاجتماعية  
(جمعية أهلية أو وزارة الشؤون الاجتماعية)



الحماية القضائية  
(قرارات قضائية)



أهلية

## من الذي يمكنه أن يبلغ؟

أنت أو أي شخص يعلم بسوء معاملة أو بعنف جنسي مؤكد أو مشكوك به حيال طفل. (المادة ٢٦ من القانون ٤٢٢)

ذوو الاختصاص الذين بحكم ممارسة نشاطهم هم على اتصال بالأطفال. (طبيب، مدرّس، عامل اجتماعي أو منشط، الخ)

الأهل أو الأوصياء على الطفل.

الطفل نفسه.

كلما زاد توفر المعطيات كلما سرّع ذلك  
أمر الاهتمام بالطفل وإجراءات حمايته.

## عمّ يجب التبليغ؟

عن كل المعلومات التي تنذر أو قد تشكل دليلاً على عنف أو حرمان أو إهمال.

إن من يبلغ ليس ملزماً بتقديم دليل عن الوقائع ولا يمكن ملاحقته بسبب هذا التبليغ.

يمكن لمن يبلغ ان لا يصرح عن اسمه.

الحماية القضاة

## من الذي يجب تبليغه؟

١ الشرطة

٢ النيابة العامة

٣ محكمة الأحداث (قاضي الأحداث أو عبر المندوب الاجتماعيين لدى المحكمة - جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان-).

من الأفضل أن يتم التبليغ عبر العاملين الاجتماعيين المكلفين من قبل محكمة الأحداث لضمان متابعة اجتماعية ملائمة منذ بداية الإجراء القضائي.

## لماذا يجب التبليغ؟

إن التبليغ عن طفل بخطر هو القيام بالمسؤولية.

### ماذا يقول القانون؟

يعتبر الطفل مهدداً في الأحوال التالية :

إذا وُجِدَ متشرداً أو متسولاً، أو إذا تعرض الى اعتداء جنسي أو إلى عنف جسدي  
أو إذا كان مهدداً في صحته، أو في سلامته، أو في أخلاقه، أو في تربيته (المادة ٢٤ و ٢٥ من القانون الأحداث).

يُعفى أصحاب الاختصاص من السريّة المهنية في هذه الظروف (القانون ٤٢٢، المادة ٢٦) إن عدم مساعدة شخص بخطر يُعاقب عليه القانون. (المادة ٥٦٧، قانون العقوبات)

### ما هو هدف التبليغ؟

١ - حماية الأطفال وليس معاقبة الفاعلين (عائلات، معارف أو غرباء). يعود للقاضي ان يقرر وجوب الملاحقة لدى مراجعته الملف.

٢ - إلقاء الضوء على حالات سوء المعاملة والتوصل إلى مساعدة الضحية والمعتدي معاً (عائلات، معارف أو غرباء).

## لم يصعب التبليغ؟

لأن الطفل قد يشعر ب:

الذنب: يظن الطفل أنه مسؤول نوعاً ما عن العنف الذي لحق به.

الخجل: يمكن ان يشعر الطفل خطأ بأنه حقير.

الخوف: قد يخاف الطفل من تهديد المعتدي بالانتقام إذا كشف السرّ.

الحزن والإكتئاب: قد لا يعود الطفل يعتبر العالم مكاناً آمناً، فينطوي على نفسه ويفقد اهتمامه بالمدرسة وبأصدقائه وبنشاطاته المعتادة.

الغضب: قد يشعر الطفل بغضب كبير تجاه أهله والمسؤولين عنه وعالم الراشدين.

العجز: بما أن الطفل يشعر بالعجز في لحظة الاعتداء فقد يستسلم وينزلق في ذهنه انه لن يقدر على مقاومة أي شكل من أشكال العنف في المستقبل.

وقد يشعر الأهل أيضاً ب:

الذنب: يظن الأهل أنهم عاجزين عن حماية الطفل وليسوا على قدر المسؤولية.

الخجل: قد يخاف الأهل أو أحد الوالدين من الفضيحة.

الخوف: قد يخاف الأهل من تهديد المعتدي لهم في حال كشفوا عن السرّ، ومن "أقاويل الناس". وأيضاً قد يخافون من السلطات المكلفة بحماية الطفولة ومن الشرطة.

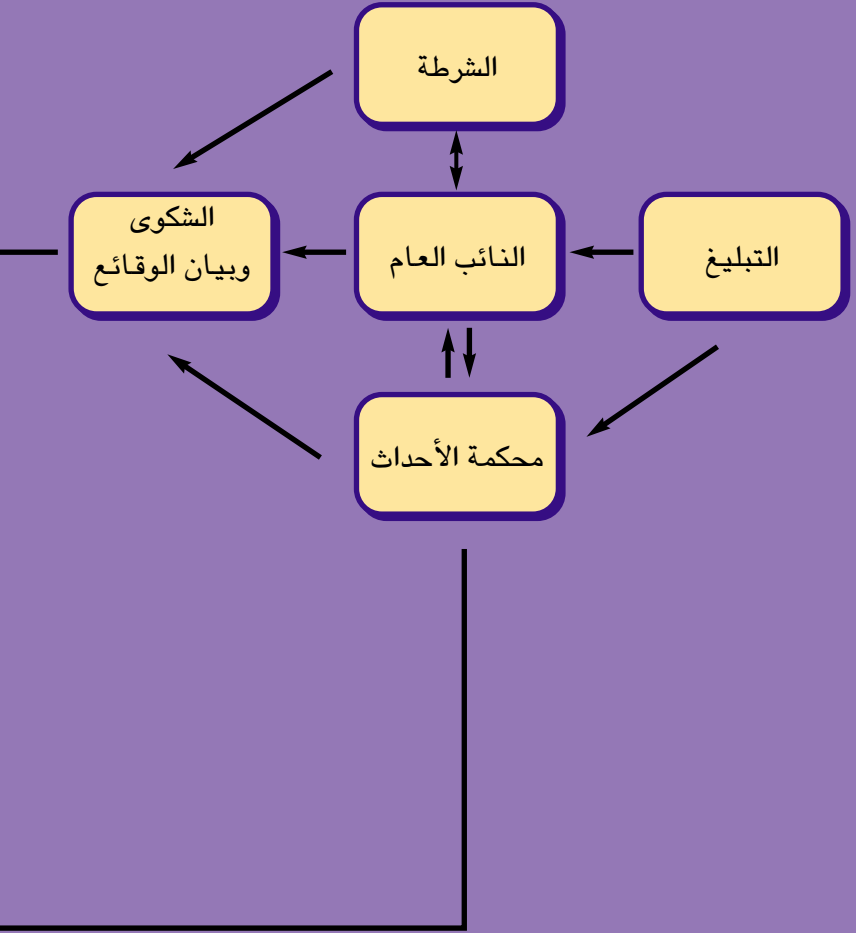
الحزن والاكئاب: قد يزيد الأهل في حماية الطفل وقد يضيقون عليه لانهم لا يعودوا يعتبرون ان العالم مكاناً آمناً.

الغضب: قد يشعر الأهل بغضب كبير تجاه الطفل الضحية او تجاه أنفسهم او تجاه المحيط..

العجز: يشعر الأهل بالعجز أمام الاعتداء ويظنون أنهم لن يقدرُوا على مقاومة أي شكل من أشكال العنف والتهديد في المستقبل. كما يعجزون عن السيطرة على ردة الفعل الانفعالية التي تلي الكشف عن الأمر.

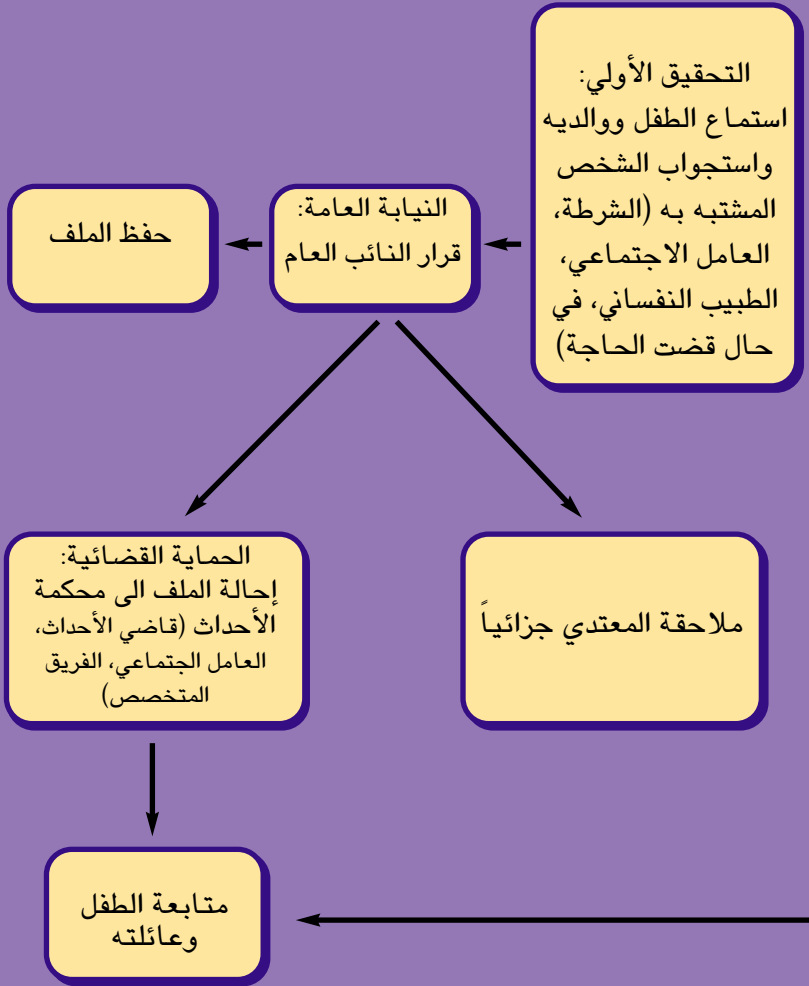
## ما الذي يجري بعد التبليغ؟

الرسم البياني رقم ٢: الإجراءات القضائية



الحماية القضائية





بائية

إن جلسة الاستماع هي اول إجراء قضائي تقوم به الشرطة القضائية بإشارة من النائب العام وبحضور المندوب الاجتماعي. كما يمكن ان تحصل مباشرة لدى قاضي الأحداث.

إن افراد العائلة لا يحضروا جلسات الاستماع كي لا يؤثر سلباً على إفادة الطفل، الا في حالات خاصة يقررها المرجع القضائي راعياً مصلحة الطفل.

أحياناً تقتضي الحالة استشارة أخصائي في علم النفس أو طبيب.

عندما تضع النيابة العامة يدها على القضية يمكنها:

- ١- متابعة القضية وبالتالي:
  - إحالة الملف إلى محكمة الأحداث:
  - فتح ملف حماية قضائية للقاصر الضحية.
  - ملاحقة المعتدي جزائياً.

٢- حفظ الملف لعدم توافر الأدلة الكافية

# ما الذي يجري عندما يُفتح ملف حماية قضائية؟

يضمن قاضي الأحداث حماية الطفل الذي وقع ضحية جرم جزائي ويتخذ التدابير المناسبة مستنداً إلى تقارير المندوب الاجتماعي المكلف بالقضية من قبل المحكمة.

قبل اتخاذ أي قرار يستمع قاضي الأحداث إلى الطفل الضحية والأهل وإلى كل شخص معني إلا إذا كان لا يسمح عمره بذلك أو إذا كان للطفل مصلحة أن يُعفى من المثول أمام القاضي.

من الأفضل إبقاء الطفل في بيئته العائلية والاجتماعية قدر الإمكان (القانون ٤٢٢، المادة ٢٧).

تجدر الإشارة إلى أن نشر اسم الضحية وقصته ممنوع.

يمكن تعليق سلطة الأهل في بعض الحالات - بالأخص في حالات سفاح القربى - (المادة ٢٠ من القانون رقم ٤٢٢).

بعد تجاوزه سن الـ ١٨ عاماً، يمكن للطفل الذي وقع ضحية جرم جزائي أن يستفيد من تدابير الحماية التي أمر بها قاضي الأحداث قبل بلوغه سنّ الرشد وذلك حتى سنّ الـ ٢١ عاماً. (المادة ٢٠ من القانون رقم ٤٢٢)

## والمعتدي؟

المحكمة الجزائية المختصة تنظر في ملف المعتدي وتحكم عليه بالعقوبات التي تتناسب مع الجرائم المرتكبة، مثلاً:

- الاعتداء الجنسي على قاصر ما دون الـ ١٢ عاماً يعاقب عليه القانون بالأشغال الشاقة لمدة أدناها ٥ أعوام (المادة ٥٠٥ من القانون العقوبات).

- في حال الإهمال الفادح لطفل ، عقوبة الحبس التي تتراوح مدتها بين الشهر والـ ٦ أشهر تلحق بالأهل أو الوصي.

# العاملون في حقل الحماية القضائية

الشرطة القضائية  
النيابة العامة  
قاضي الأحداث  
والمندوب الاجتماعي

الحماية القض

## ١- الشرطة القضائية

### دور الشرطة القضائية

- حماية الطفل المعرض لخطر حالي.
- القيام بالتحقيق الأولي: الاستماع إلى الطفل الضحية واستجواب المعتدي.
- إفادة النائب العام بالوقائع.
- تنفيذ قرار النائب العام.

في حال الاعتداء الجنسي يتولى مكتب حماية الآداب التحقيق في قاعة مجهزة خصيصاً لتسجيل جلسات الاستماع إلى الطفل الضحية. تجدر الإشارة إلى أن اللجوء إلى تسجيل افادة الطفل يسمح بالحدّ من عدد جلسات الاستماع وعدم تكرارها.

## ٢- النيابة العامة

### دور النائب العام

- تلقي التبليغات.
- تقييم الوضع (طلب معلومات إضافية).
- أخذ القرار بشأن متابعة الملاحقة أو حفظ الملف.
- اتخاذ التدابير الطارئة اللازمة لتأمين سلامة الطفل كوضع الطفل في مركز رعاية.

في بعض الحالات (الأطفال المصابون بالصم والبكم مثلاً) يتوجب على الأشخاص الذين يقومون بالتحقيقات أن يستعينوا بأصحاب اختصاص في الحالات المعنية.

## ٣- قاضي الأحداث

### دور قاضي الأحداث

- ضمانة حماية الطفل.
- تولي متابعة ملف الطفل الضحية.
- التنسيق مع المندوب الاجتماعي (جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان).
- اتخاذ تدابير الحماية الملائمة.

## ٤- المندوب الاجتماعي

المندوب الاجتماعي هو اخصائي اجتماعي مكلف من قبل محكمة الأحداث ليرافق الطفل في كل مراحل الإجراءات القضائية.

دور المندوب الاجتماعي : (جمعية اتحاد حماية الأحداث في لبنان)

- القيام بالتحقيق الاجتماعي.
- تقييم المخاطر النفسية والاجتماعية على الطفل وعائلته.
- توضيح الإجراءات القضائية للطفل ولعائلته.
- تحضير الطفل لجلسات الاستماع.
- رفع اقتراحات لقاضي الأحداث بشأن مصلحة الطفل.
- رفع تقارير اجتماعية دورية لقاضي الأحداث حول متابعة وتقييم وضع الطفل.
- مساعدة الطفل في كل مراحل الإجراءات القضائية.
- تحريك وتجنيد العائلة و/أو المحيط الخارجي حول ايجاد حلول تتناسب مع وضع الطفل.

يبدأ تدخل المندوب الاجتماعي منذ التبليغ عن حالة طفل في خطر.

يمكن للعائلة ان توكل محامياً اذا اتخذت صفة الادعاء الشخصي في شكاوها ضد المعتدي بهدف المطالبة بالعتل والضرر.

إن الخدمات الاجتماعية المتخصصة يمكنها ان تلعب أدواراً كثيرة في مختلف المجالات على المستوى النفسي والاجتماعي مثل رعاية الطفل الضحية، مرافقة ومتابعة عائلية ومعالجة آثار الاعتداء.

ان مصلحة الأحداث في وزارة العدل هي في خدمتكم لمزيد من المعلومات أو في الحالات الطارئة.



ملاحظات

ملاحظات





# شُكْر

نشكر الأشخاص الذين ساهموا  
في اعداد هذا الدليل  
ونخصُّ بالشكر  
السيدة ناتالي شمالي.



وزارة العدل

مصلحة الأحداث

تلفون: ٠١/ ٦١١ ١٤٣ - فاكس: ٠١/ ٦١٣ ٨٨٩

[www.justice.gov.lb](http://www.justice.gov.lb)